mroftalp htehaB ni knil muideM

تفسير القرآن الكريم

651- تفسير سورة الأعراف الآيات)٠٨-٧٨(يوم ١/٣/٦٤٤١

يوسف الشبل

بسم الله والحمد لله صلي وسلم على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى اله وصحبه به ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين. اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علما وعملا يا رب العالمين - 00:00:00

ايها الاخوة الكرام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. وحياكم الله في هذا اللقاء المبارك المتجدد من كل اسبوع بعد صلاة المغرب لكل اربعاء نجتمع في هذا المقام المبارك نسأل الله سبحانه وتعالى الا يحرمنا اجر هذه الجلسة المباركة مع كتاب الله - 00:00:20

سبحانه وتعالى. هذا اليوم هو اليوم الاول من شهر ربيع الاول. من عام ستة واربع مئة والف من الهجرة درسنا في تفسير القرآن العظيم والسورة التي بين ايدينا هي سورة الاعراف ولا زلنا نقلب صفحات - 00:00:40

قصص القرآن الكريم التي ساقها الله سبحانه وتعالى للعبرة والعظة واخذ الدروس والحيطة وايضا البعد عن كل ما يغضب الله سبحانه وتعالى. من معاص وذنوب وغير ذلك. والله وتعالى لما يقص علينا هذه القصص قصة قصة قوم نوح وعاد وثمود - 00:01:00

ولوط وشعيب وموسى مع فرعون وغيرها من قصص القرآن الكريم انما يسوبها ونبتعظ ونحذر من سخط الله سبحانه وتعالى. ذكرنا في لقائنا الماضي عددا او تحدثنا عن عدد من هذه القصص وقف بنا الكلام عند الاية رقم ثمانين من سورة الاعراف وهي تحكي لنا قصة - 00:01:30

قوم لوط عليه السلام وقوم لوط كما اخبر القرآن الكريم اتوا بامر لم يسبقوا اليه ابدا. ولن تفعله البهائم ولا الطيور. حتى قال احد الحكماء وخلفاء بني امية ابو الوليد يقول لولا ان الله ذكر قصة قوم لوط لم يخطر ببالي ان رجلا يأتي - 00:02:00

رجل لم يخطر البال. فهؤلاء اتوا بامر لم يسبقوا اليه. يحكي الله سبحانه وتعالى قصتهم باختصار ولم يتوسع فيها. يقول الله سبحانه وتعالى ولوطا اذ قال لقومه اتأتون الفاحشة؟ ما سبقكم بها من احد من العالمين. ولوطا اي واذكر لوطا - 00:02:30

او وارسلنا لوطا الى قومه اذ قال لوط من هو لوط ابن اخ ابراهيم عليه السلام. ابراهيم عليه السلام هو عم لطي. ابراهيم جاء بعد الامم التي ذكرها الله نوح وهود وهم قوم عاد وصالح وهم قوم ثمود ثم بعد - 00:03:00

جاء ابراهيم عليه السلام. بين ادم ونوح عشرة قرون. وبين نوح اول وابراهيم عشرة قرون. ابراهيم بعثه الله الى قومه وابيه فدعاهم الى التوحيد وعبادة الله ولم يستجيبوا له حتى وصل الامر الى ان الى ان القوه في النار فنجاه الله منها بعدها هاجر - 00:03:30

وترك بلده العراق وذهب الى الشام. وكان معه لوط مؤمنا فامن له لوط. وهاجر معه فلما هاجر لوط عليه السلام مع ابراهيم بعثه الله وارسله الى اهل سدوم تدوم قرية كبيرة وتتبعها عدة قرى. وهم قوم لوط. كانوا يسكنون في بلاد الاردن. قريبا من فلسطين - 00:04:00

واما ابراهيم فقد استقر في فلسطين هو وزوجه وبقي هناك. ارسل الله لوطا الى قرية سدوم وما حولها من هذه القرى. يدعوهم الى عبادة الله وحده لا شريك له. ويحذرهم من الافساد في - 00:04:30

لان الله اخبر في سورة العنكبوت قال انكم لتأتون الرجال وتقطعون السبيل فكانوا اهل منكرات واهل فساد في الارض حتى قال ربي نجني من القوم المفسدين. ذكر الله هنا يعني اعظم جريمة وقعت في في الدنيا كلها. اعظم جريمة حصلت هي جريمة - 00:04:50

قال الله سبحانه وتعالى اتأتوا؟ قال لقومه اتأتون الفاحشة؟ ما سبقكم بها من احد من العالمين اجملها. قال فاحشة لانها امر فاحش عظيم. لا يستطيع الانسان ان يتحدث به الا عند الضرورة. فلذلك - 00:05:20

تأتون الفاحشة ما سبقكم بها من احد من العلم ما في احد من العالمين فعلها ابدا الا انتم. ثم بين لهم هذه الجريمة وقال انكم لتأتون

الرجال شهوة. يعني تأتون الرجال وتتركون النساء. وتأتون - 00:05:40
وتتركون ما خلق لكم خلق لكم ربكم من اجواحكم. وتأتون الرجال في ادبارهم. لمجرد الشهوة لا لا غير فقط. شهوة شهوة بهيمية ولا بهيمية. حتى البهائم ما تفعل. انكم لتأتون الرجال شهوة من دون - 00:06:00
النساء تتركون ما الذي خلق الله لكم وتقضون وتراكم بما بما اباح الله لكم يتركون ذلك ويذهبون الى عمر لا تقبله العقول السليمة. تأتوا من دون الرجال يعني يعني اقدر واوصى - 00:06:20
مكان يأتون اليه ويتلذذون ويستمتعون فيه. هذا من يعني من انتكاس الفطرة. يعني نتشت الفطرة عندنا. وقال هنا شهوة من دون النساء ثم قال بل انتم قوم مسرفون. يقول هذا العمل - 00:06:40
تعملونه عمل سيء والحقيقة هو دليل على انكم اسرفتم على انفسكم بالذنوب والمعاصي هذا هو السبب انكم قوم لا تبالون بالمحرمات وتنتهكون ما حرم الله عليكم وتفعلون هذه الامور التي لا ترضي الله سبحانه وتعالى. فلما اتاهم - 00:07:00
في ايات اخر يعني فصلت قليلا لدعوته وانه دعاهم الى ترك هذه الفاحشة والى عبادة الله لم مدائما هم الاهل الكفر والضلال اذا نوقشوا بالكلام الطيب لنوقشوا وجود بالكلام الطيب لا ما عندهم ولا عندهم نقاش. ما يستطيع يقابل الكلام بالكلام. فلذلك ليس عندهم الا استعمال القوة - 00:07:30
مثل ما قال فرعون قال لاجعلنك من المسجونين. ما في تفاهم ما في نقاش. ناقش الفكرة وناقش الكلام ولذلك قوم لوط نفس المنهج. لما اخبرهم بهذا الخبر وانكر عليهم ماذا قالوا؟ قال الله سبحانه وتعالى - 00:08:00
وما كان جوابه قومه الا ان قالوا اخرجوهم من قريتكم. ما كان جوابهم ما عندهم جواب. جوابي الجواب على اي شي يعني ما عندهم جواب قال اخرجوا ال لوط من قريتكم اخرجوهم لا يبقون عندنا هؤلاء ما يصلحون يجلسون معنا - 00:08:20
يعني اهل اهل النزاهة والطهارة واهل العبادة والتقوى يخرجون من البلد التي هم احق بها ويبقى اهل الفساد فعجبا لهم. اخرجوا ال لوط من قريتكم انهم اناس يتطهرون يعني هم يأتون بهذا الاسلوب على وجه الاستهزاء والسخرية يقول انظروا انظروا اليهم هؤلاء اناس يتطهرون ويتنزهون عن هذا عن هذا - 00:08:40
العمل يظنون انهم هم على حق. فلما لم يقبلوا واصروا وبقوا على جرائمهم لم يبق الا ان تنزل بهم العقوبة. ان تنزل بهم العقوبة لانهم وصلهم وصلتهم الدعوة والنصح والوعظ ولكنهم - 00:09:10
القول لا يقبلون هذا الشيء. فقال الله سبحانه وتعالى فانجيناه واهله. فانجيناه واهله الا امرأة طيب ما امن احد معه؟ ما امن ولا احد من هذه القرى السبع اتبع لوطا وامن كلهم على - 00:09:30
على الكفر والفساد والجرائم. فما امن كما قال سبحانه وتعالى كما وجدنا فيها غير بيت من المسلمين بيت وهو بيت لوط وبناته حتى زوجته مات. قال سبحانه وتعالى فانجيناه واهله يعني بنات. الا - 00:09:50
امرأته امرأته على الكفر وعلى الضلال كانت من الغابرين يعني من الباقين مع الهالكين في اية اخرى ان الله اوحى اليه قال فاسر باهلك بقطع من الليل واتبع ادبارهم ولا يلتفت منكم احد الا - 00:10:10
انه مصيبها ما اصابه. انه مصيبة وما اصابه. طيب قال سبحانه وتعالى في الباب الذي اصابهم قال وامطرنا عليهم مطرا. اذا جاءت كلمة امطر هذه تعني العذاب فساء مطر المنذلين هذا العذاب. ولقد اتوا على القرية التي امطرت مطر السوء. هذا عذاب - 00:10:30
اذا قيل انطق اما مطر هذا مطر يعني مطر. المطر الماء او او الخير او الغيث. طيب قال وامطرنا عليهم مطر امطر الله عليهم عذابا. فانظر كيف كان عاقبة المجرمين. في اية اخرى بين - 00:11:00
الله سبحانه وتعالى انه عذبهم بعذابين. ما هو العذابين؟ قال سبحانه وتعالى فجعلنا عاليها سافلا ثم امطر الله عليهم ارسل عليهم حجارة من سجيل منضوج. وفي سورة اخرى حجارة من طين - 00:11:20
فارسل الله اليهم جبريل كما ذكر اهل التاريخ فرفع هذه الديار السبع كلها الى عنان السماء حتى سمعت الملائكة في السماء صياح الديكة ونباح الكلاب ثم قلبت جعل الله عاليها - 00:11:40

قلبت عليه ثم اتبعوا بالحجارة. مسومة كل حجر باسم فلان نضربه حتى يحتد. حتى لا يبقى منه شيء. لاحظ العذاب العذاب من جنس العمل. هم قلبوا الفطرة ذهبوا الى اتيان الرجال وتركوا النساء فقلب الله عليهم ديارهم. الجزاء من الجنس الاعلى قلبت عليهم ديارهم. هم تلذذوا - 00:12:00

اجسادهم بالحرام. فعذبهم الله بما يصيب اجسادهم. كما يفعل بالزاني يجلد. حتى حتى يتعذب الجلد كما تلذذ. وهؤلاء ترسل عليهم حجارة تحرقهم تحرقهم. قال سبحانه وتعالى فانظر كيف كان عاقبة المجرمين؟ سماهم مجرمين لانهم فعلوا افعالا جرائم جرائم لا يرظى بها اي عاقل - 00:12:30

السبب في انتشار هذه الجريمة عندهم. انهم كانوا قطاع طريق. كانوا قطاع طريق كانوا على السبيل على الطريق كما قال كما قال سبحانه وانها لبسبيل مقيم كان في طريق فكان يجلسون فاذا مرت قافلة او مر اشخاص اخذوا ما معهم من الاموال ثم سلبوا حتى ثيابهم - 00:13:00

وجردوه يجردونهم من الثياب يجعلونهم يمشون عراة فثم زين لهم الشيطان انهم ينظرون الى عوراتهم ثم وبدأوا يفعلون بهم الفواحش. كل ما مر سلكوا مع معه وفعلوا به الفاحشة. ثم انتشرت الفاحشة في فيهم. انتشرت فيهم - 00:13:30

هذه هي قصة قوم لوط والله سبحانه وتعالى اخبر في كتابه تنبيها على ان ان من طبعا هذه جريمة ليس ببعيد من هذا العذاب. قال سبحانه وتعالى في خاتمة قصة لوط في سورة هود قال وما هي من - 00:13:50

ببعيد ان من ارتكب جريمة ولذلك حكم اهل العلم ان من فعل فعلة قوم لوط ان انه يلقى من اعلى شاهق في البلد ويتبع بالحجارة حتى يموت. هذا حكمه. طيب - 00:14:10

ذكر الله سبحانه وتعالى بعد ذلك قصة شعيب عليه السلام قال الله سبحانه وتعالى واذا مدين اخاهم شعيبا مدين ماء نقول هي البلدة التي يسكنها شعيب وقومه. وهي في الشمال الغربي من الجزيرة على حدود الشام - 00:14:30

وتسمى الان ببلاد البدع موجودة. هذه مدينة. قال الله سبحانه وتعالى والى مدينة اخاهم اي وارسلنا الى مدين اخاهم شعيب فدعاهم مثل ما دعا غيره من الانبياء قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من - 00:14:50

اعبدوا الله كانوا يعبدون عندهم شجرة عظيمة تسمى الايكة. كانوا يعظمونها ويعبدونها من دون الله ويعبدون الاصنام وغير ذلك. فامرهم بعبادة الله وحده لا شريك له. ما لكم من اله غيره. ثم قال قد جاءتكم بينة - 00:15:10

من ربكم. ما هي البينة؟ القرآن احيانا اولا لنعلم جميعا ان الرسل ان الرسل كلهم مؤيدون بالحجج والادلة والبينات. لا يمكن ان يأتي هكذا برسول ما معه شيء لكن القرآن احيانا يذكر لنا هذه البينة مثل ما ذكر مثلا عصا موسى تنقلب ثعبانا - 00:15:30

بينة مثل ناقة صالح واحيانا لا يذكرها لا يذكرها. هنا هو يقول قد جاءتكم بينة ويثبت فنقول نعم معه بينة لكن لا ندري لم يذكره القرآن. قد جاءتكم بينة من ربكم. كانوا على طريق الشام - 00:16:00

والجزيرة وكانوا اهل تجارات هم جاءوا بعد لوط مباشرة هم جاءوا بعد لوط لان الله اخبر في سورة هود قال وما قوم لوط منكم ببعيد. فهم جاؤوا من بعد قوم لوط. قال هنا قال قد جاءت - 00:16:20

بينة من ربكم فاوفوا الكيل والميزان. كانوا اهل تجارات اهل تجارات وبيع. فكانوا يبخسون الناس في جرائمهم في الكيل والميزان. او في الكيل والميزان. ما الفرق بين الكيل والميزان؟ ولا المعنى واحد؟ نقول الكيل بالصاع - 00:16:40

والميزان بالموازين. فرق بين هذا وهذا. ليس كل ما يتقال يوزن وليس كل ما يوزن يكان. طيب يقول الكيل والميزان ولا تبخسوا الناس اشياء لا تنقص حقوق الناس لا تأخذوا حقوق الناس اشياءهم هذا - 00:17:00

حرام لا يجوز او في الكيل واعطوا الناس حقوقهم كاملة ولا تنقصوها باي حق تأخذ حقك كامل وتعطي الناس حقوقهم ولذلك الله توعد من يفعل ذلك قال ويل للمطففين الذين اذا اكتالوا على الناس يستوفون واذا - 00:17:20

ووزنهم يخسرون. قال هنا ولا تبخسوا الناس اشياءهم ولا تفسدوا في الارض بعد اصلاحها لا تفسدوا في الارض المعاصي والذنوب والله قد اصلحها بارسال الرسل فلا تفسدوا في الارض بعد اصلاحها - 00:17:40

شف عندك شعيب ذكر او جاء في بعض الاحاديث انه يسمى بخطيب الانبياء. لما الله من الفصاحة والبلاغة ومحادية قومه ومناقشته شف قال اولا اعبدوا الله ثم المرأة الامر الثاني قال - 00:18:00
خوف الكيل ثم الامر الثالث قال لا تفسدوا في الارض بعد اصلاحها. ذلكم خير لكم ان كنتم مؤمنين. ان كنتم مؤمنين فلا تفعلوا هذه الافعال. ولا تفسدوا في الارض بعد اصلاحها. هذا خير. يعني يقول ذلكم خير لكم ان كنتم مؤمنين - 00:18:20
ان تعبدوا الله وان توفوا او توفوا الكيل والميزان وان وان تبقوا على في اصلاح لا افساد في الارض هذا خير لكم ان كنتم مؤمنين ومصدقين بما اقول لكم فتمسكوا بهذا. ثم نهاهم امر اخر قال - 00:18:40
ولا تقعدوا بكل صراط توعدون بكل صراط يعني كل طريق كان يخرجون في الطرقات خارج بلدتهم ويجلسون في الطرقات يتوعدون الناس قطاع طريق يتوعدون الناس ويأخذون ما معهم قال ولا تقعدوا بكل صراط - 00:19:00
توعدون شف يجلسون هنا في الطرقات لعدة امور. الامر الاول انهم يهددون الناس ويخوفونهم ويأخذون قطع طريق. والامر الثاني انهم كانوا يصدون الناس عن دعوة شعيب. مثل ما كان اهل مكة يفعلون - 00:19:20
في صد الناس عن دعوة محمد كل ما جاء شخص يعتمر في مكة قالوا انتبه عندنا ساعة عندنا كاهن عندنا كذا هنا نفس الشيء كانوا يصدون يقولون لا تسمع من شعيب ولا تطيعه هذا رجل مجنون هذا فيه كذا فهم شرك اولا يتوعد - 00:19:40
ناس يأخذون اموالهم. الثاني يصدون عن سبيل الله من امن به. اذا جاء شخص يريد الايمان صدقه. وكذلك من امن من امن بشعيب وامن بدعوته حاولوا ان يمنعوه ويهددوه. تصدون عن سبيل الله من امن - 00:20:00
وتبغونها تبغونها ماذا؟ تبغون سبيل الله شف تبغون سبيل الله عوجا يعني شريعة الله ودعوة شعيب يريدونها ان يشوهون سمعتهم. يبغونها عوجا يعني ما يريدون اظهارها على حقيقتها. يبدون يشوهونها - 00:20:20
يقول انتبه واحذر من شعيب ترى شعيب يفعل كذا وكذا وكذا. وانه من المفسدين في الارض ونحو ذلك. تبغونها عوجا ثم بعد هذه الاوامر والنواهي ذكرها يذكرهم بامر اخر وهو من نعم الله عليهم مع انهم في فساد - 00:20:40
اعراض الا وان الله سبحانه وتعالى ينعم عليه. قال واذكروا اذ كنتم قليلا فكثركم. انتم كنتم قليلا. قليل ما قليل كنتم قليل الاموال والاولاد يعني الله كفركم بالاموال اعطاكم اموال اصبحتوا اهل تجارة - 00:21:00
هذا وجهي الثاني ان الله انعم عليكم بالذرية رفع عنكم الفقر ورفع عنكم الامراض حتى حتى تكاثرت ذريتكم. فيقول هنا اذ كنتم قليلا واذكروا اذ كنتم قليلا فكثرهم. وانظروا وكيف كان عاقبة المفسدين؟ انظروا الامم الماضية. قوم قوم نوح قوم عاد قوم صالح. قوم عاد قوم صالح - 00:21:20
قوم لوط كلها مرت عليكم تعرفونها وتسمعون تاريخها؟ انظروا كيف كان عاقل ماذا الذي ما الذي جرى له؟ جرى لهم لما عصوا رسلهم وكفروا واستمروا على ما هم عليه نزل بهم العذاب. فلا ينزل بكم العذاب كما نزل بهم. ثم قال لهم ان كان الطائفة منكم - 00:21:50
امنوا صدقوا واتبعوني وهم المؤمنون. وطاعوا امنوا. قال امنوا بالذي ارسلت به وطائفة لم يؤمنوا وهم الكفار واهل يعني والاكثرية الاكثر انهم لم يؤمنوا قال فاصبروا فاصبروا يعني انت اصبروا هذه كلمة فاصبروا تحتمل امرين اما ان تكون اصبروا ايها - 00:22:10
الذين امنوا يعني كأنها رسالة لمن تبعه من المؤمنين قال اصبروا. اصبروا يعني سينصركم الله فاصبروا كما قال موسى فاصبروا ان العاقبة ان الارض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين - 00:22:40
قل اصبروا ايها المؤمنون او يكون للكفار يقول اذا كان احد اذا كان بعظكم قد امن بي واتبعني وبعظكم كافر انتظروا اصبروا. اصبروا وانتظروا وتربصوا. حتى يأتي امر الله واصبروا حتى يحكم الله بيننا وبينكم - 00:23:00
الله بيننا وبينه. وهو خير الحاكمين. سيفصل الله بينهم وبينكم. ان ان استمريتم على ما انتم عليه نزلت بكم العقوبات. ونصرنا الله انا منكم ومن افعالكم. طيب القصة طويلة وتحتاج وقت اطول. فلعلنا نقف عند هذا القدر ان شاء الله في اللقاء - 00:23:20
نستكمل ما توقفنا عنده والله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:23:40